

كنيسة مارمرقس القبطية
الأرثوذكسية
بمصر الجديدة

إنسان القيامة

إعداد
القس/ يوحنا باقى

اسم الكتاب : إنسان القيامة
المؤلف : القس يوحنا باقى.
الناشر : كنيسة مارمرقس مصر الجديدة.
الطبعة : الأولى ابريل 2003
المطبعة : مطبعة دير مارمينا العجائى بمريوط.
الجمع التصويرى: جى سى سنتر مصر الجديدة



المسيح قام .. بالحقيقة قام
أخرستوس أنستي .. أليسوس أنستي



قداسة البابا شنودة الثالث
بابا الإسكندرية وبطريك الكرازة المرقسية الـ ١١٧

مقدمة

مع التقدم العصرى و المدنية الحديثة زادت ضغوط الحياة على الكثيرين و امتلأت بالاحزان مما جعلها فى فتور روحى لكثرة الهموم .

ولا يمكن إيقاف تيار التقدم و المدنية بما تحمله من اعباء على كاهل الناس وزيادة الرغبات البشرية التى يصعب تحقيقها فيزداد الاحساس بالضيق و التعاسة..

ليس هناك حل لهذة المشاكل المعاصرة إلا بتدخل نعمة الله لكى تفرح القلب من الداخل و تغيير اتجاه الإنسان فلا يكون ريشة فى مهب الريح بل سمكه حيه تسبح ضد التيار.

إن كنت يا إخى تعاني من متاعب متنوعه فى حياتك الداخلية أو فى بيتك أو عملك فقد حضر عيد القيامة ليعلن المسيح فيه قوته لك وكما اتم الفداء قديماً فى ملئ الزمان و قام من الاموات

محطماً المستحيل فهو الآن ملئ الزمان لحياتك لينزع عنك
الله اتعابك " اليوم يوم مقبول .. الساعه ساعه خلاص " (2كو 6
7:) .

هذا الكتاب الصغير يظهر المسيح القائم الآتى ليريحك من كل
اتعابك بل يفرح قلبك ويملئك حماساً وقوه للحياة وأكثر من هذا
تبشر الآخرين للفرح مع المسيح.

تمانياتنا القلبيه لك بعيد سعيد وافراح الخماسين المقدسه
بشفاعه امنا الطاهره العذراء مريم و القديس العظيم مارمرقس
الرسول و صلوات البابا المعظم الأنبا شنوده الثالث ادام الله حياته
وحفظه لنا راعياً و اباً سنين عديده وازمنة سالمه هادئه مديده. آمين

عيد القيامة المجيد

27 إبريل 2003

القس يوحنا باقى

❖ إن تجسد المسيح كان حدثاً عظيمًا م أ و ميلاد للبشرية الجديدة واقترب بل و اتحاد الله بالبشرية كان تمهيداً لفداء الإنسان على الصليب و الذى اعلنت قوته بقيامة رب المجد يسوع من الأموات فالقيامة هى اعظم حدث فى تاريخ البشريه لم يكن مثله قبله ولا يكون بعده.

من اجل هذا تعتبر الكنيسة عيد القيامة المجيد اعظم اعيادها ودوناً عن باقى الاعياد تعيد له 50 يوماً كل عام هى ايام الخماسين المقدسة التى تلى عيد القيامة و نتذكره كل شهر فى اليوم التاسع و العشرون من الشهر القبطى فتصلى فيه ألحان الفرحة مثل ايام الخماسين و تحيا فيه اسبوعياً كل يوم احد بل وفى بداية كل يوم تصلى صلاة باكر لتعطى لاولادها الاحساس بالقيامة مع المسيح القائم فى الفجر.

و القيامة ليست حدثاً تاريخياً فقط بل هى نقطة تحول فى حياة الانسان لتغير كيانه تغييراً جذرياً وتنقله من الموت إلى

الحياة و بصير إنساناً جديداً هو إنسان القيامة يردد بقوه " هوذا
الكل قد صار جديداً" (2كو 5: 17).
فما هو هذا التعبير الذي احدثته القيامة... وهل مازال قوياً أم
ضعف؟؟

(1) تنافر مع الخطية

ان القيامة خروج من القبر .. قبر شهوات وخطايا هذا العالم الفاسد فإن كانت النتيجة الحتمية للخطية هى الموت فالقيامة ميلاد جديد للبشرية وتحرر من سلطان الخطية وإن كانت الخطية تنتشر وراء لذات جذابه ويدعمها العقل بتبريرات منطقيه كأنها احتياجات ضرورية للإنسان كل هذا ينكشف عندما تعرف إن اجرة الخطية موت (رو6: 23) وبهذا تفقد الخطية قوتها المخادعه إذ ظهر شرها وعاوتها للإنسان فهى لا تريد إلا ان تفترسه وتهلكه وينفضح وجه الخطيه اللطيف اللذيذ ليظهر خلفه الحقيقه وهى وجه الاسد المفترس الذى يريد أن يبتلعنا.

وقد تم ذلك فعلا فى المسيح يسوع إلهنا كنائب عنا لاهوته استطاع ان يقيم نفسه ليجذب وراءه كل اولاده فى الحياة الجديدة التى يرفضون فيها الخطيه بل ويتنافرون معها.

عندما تلمع الخطية بشهواتها امام عينيك أو تثير فكرك
وجسدك فأنتبه سريعاً لأن سم الموت داخلها واهرب لحياتك مهما
كانت الخساره فإن نفسك اعلی من كل ما تفقده من ماديات و ان
حاربك اليأس لكثرة سقطاتك وضغط الظروف المحيطه بك و
انحراف الكل حولك فى طريق الشر فتذكر انك إنسان القيامه الذى
ليس لإبليس سلطان عليه وهو يحاول ان يبتلعك ولكنه لايستطيع
فيلقى بهذه الافكار التشكيكيه لعلك تصدقها فتترك مكانك كقائم مع
المسيح.

إن تنافرك مع الخطيه سيظهر فى تدقيقك لتترك اى شئ ملوث
بها فبكل طاقتك القى عنك كل ما تدخل فيه كلمات أو مناظر
تنجسك وحتى ما يبدو حسناً لو أثار فكرك وجذبه للخطيه فلا
تتمسك به. ولكن ان كنت مجبراً على علاقة مع إنسان أو وجود فى
مكان يعثرك ولاستطيع الابتعاد عنه تثق ان صلواتك وطلبك
للمعونة الألهية يصعد فكرك نحو السماء ويحيه من اى شر.

وان سقطت فى الخطية مهما كانت دنسه فأرفع عينيك نحو
المسيح القائم تجد يديه الحانتين تنتشلك وتعيدك إلى مكانك الاول
فى حضنه قائماً فيه فتكره بالأكثر الخطيه التى تعكر صفو حبك
لألهلك.

إن القيامه هى حياه النقاوه التى تعلو بنا فوق شرور العالم
وتكشف لنا الخطايا المخفية فتزداد نقاوتنا كل يوم أكثر من ذى
قبل إذ تستنير عيوننا برؤيه مصدر النقاوه وهو.

مسيحنا القائم

(2) طلب السمائيات

يقول معلمنا بولس الرسول " إن كنتم قد قمتم مع المسيح فأطلبوا ما هو فوق حيث المسيح جالس عن يمين الله " (كو 3: 1) فالإنسان القائم في المسيح ترتفع اشواقه نحو السماء ولا يكتفى بالتنافر مع الخطية بل يشتاق للروحيات. إذ من خلالها يلتقى بمسيحه القائم و يختبر الوجود معه وهو على الارض فيذوق عربون ملكوت السموات.

وعندما تتذوق عشرة المسيح من خلال الصلوات و الاصوام والقراءات الروحية و كذلك عمل الخير تنضبط حياته و تستريح إذ يحيا كما قصد الله له ان يعيش... يحيا طبيعياً لأن الوضع الطبيعي الوحيد للإنسان هو أن يكون قائماً في علاقة حيه مع الله اما السقوط في الخطية فيحدث اضطراباً داخل قلبه.

وإذا تلذذ الإنسان بعشرة الله يود ان يبقى فيها ولا يعود يتعجل اتمام صلواته او قراءته لان اللذة الروحيه يجد طعمها احلى بما لا يقاس مع اللذات الأرضية.

وأكثر من هذا تتوق نفسه للشيع بالله والديمومه فى احضانه و
النمو فى معرفته فيطلب كل يوم المزيد من معرفه الله و الاحساس
به و يفرغ نفسه من الاهتمامات الزائلة ويعطى افضل وقته
للروحيات و يسعى نحو اتعاب الجهاد الروحي ليتعمق فى الحياه
الجديده القائمه عن يمين الله اى فى ملئ البركه و النعمه.

ولا يقف هذا النمو عند حد بل يدب داخل نفس الإنسان نشاطاً
وحماساً لا ينقطع بحركه نحو الله كل حين فيفرح بالذهاب إلى بيت
الله " فرحت بالقائلين لى إلى بيت الرب نذهب " (مز 122 :1)
ويسعى نحو اللقاءات الروحيه فى اجتماعات أو قضاء فترات
خلوه مع الكنيسة يشعر بالمسيح عمانوئيل فى وسط أولاده " هوذا
ما احسن وما ألقى ان يسكن الاخوة معاً " (مز 133 :1) ويحب
الكتاب المقدس و الكتب الروحيه و يسرع نحو مخدعه لينفرد بالله
فى الصلاة و تصيح فترات الاصوام محببه للنفس يرتقى فيها نحو
الله وهكذا يتحرك من مجد إلى مجد فى طريق معرفه الله ومحبتة..

(3) رجاء وطموح

ان كان الموت هو نهاية كل حياه فالقيامه قد حطمت الموت
وحولته إلى حياة افضل وهكذا زالت من مصطلحات الإنسان
الروحي كلمه اليأس لأن الإنسان القائم مع المسيح مملوء رجاءاً
حتى لو سيطرت عليه الخطيه وقيدته تماماً لسنوات طويله وان
سقط في ضيقات يبدو الخروج منها مستحيلاً بحسب المقاييس
البشريه لان المسيح القائم قادر على كل شئ " غير المستطاع
عند الناس مستطاع عند الله " (متى 19: 26) وعندما شعر بولس
الرسول بهذا قال " استطيع كل شئ في المسيح الذي يقويني "
(فى 4: 13) .

هذا هو السر فى تغيير موسى الأسود من رئيس عصابه إلى
قديس عظيم فى البرية و مريم المصريه المحترفه للزنى إلى
راهبه متوحده وصلت إلى درجة السياحه الروحيه. هذا هو سر
انقاذ الله لاولاده من الاخطار قديماً انقذ الثلاث فتيه من اتون النار
ودانيال من جب الاسود وحديثاً فى ايامنا المعاصره ينقذ اولاده كل
يوم بطريقه فائقه العقل.

هذا الرجاء يدفع الإنسان لكل عمل صالح وان قامت حروب
إبليس عليه لاينزعج بل يطيع كلمات الكتاب المقدس بثقة "قاوموا
إبليس فيهرب منكم" (يع 4: 7). فيتقدم بخطى ثابتة ومعونة الله
القائم من الاموات تسنده فيدوس عقبات إبليس والاحجار التي
يضعها في طريقه تصير درجات يرتفع بها نحو المجد.

وان ثبت رجاء الإنسان يمتلئ قلبه طموحاً لتحقيق غايات
كثيرة في علاقته مع الله ويحول ما يسمعه إلى تداريب محددة
بأرشاد اب اعترافه محققاً ولو جزءاً منها.

وتتزاحم الطموحات داخله ليسعى كل يوم في تحقيق الواحده
تلو الأخرى ويحتار قلبه من كثرة الطموحات الجميله هل يطلب
من الله ان يمد في عمره ليحققها ام يرتفع إلى السماء لينطلق مع
الحب الألهى؟ وإذ لا يعرف ان يختار يسلم مشيئته في فرح الله
ويظل يسعى و يسعى في طموحاته الروحيه.

(4) فرح وبهجة

من يعيش القيامة مع المسيح متباعداً عن الخطية وطالباً
الروحيات برحاء ثابت يمتلئ قلبه بالضروره فرحاً بعشره المسيح
الذى يكشف نفسه له لأن المسيح قد قام من أجلنا إذ هو قائم منذ
الأزل فى حضن ابيه وقام فى ملئ الزمان ليقمنا فيه.

من ينظر إلى المسيح لابد أن يفرح قلبه إذ يعاين اموراً لا
يعبر عنها فى بساطه وعمق من خلال الصلوات و التأملات.

وبكثره التطلع نحو الله وتخليه الإنسان من التطلعات الماديه
التي يعتبرها مثل أكفان القبر.. تستنير عيناه ويمتلئ حكمه فيثبت
سلامه الداخلى ولا يعود يضطرب لاي مكسب أو خساره لانه
يحتفظ داخل قلبه باللؤلؤه الوحيده الغاليه الكثيره الثمن وهى الله,
فلا يشعر بحاجته لشيء بعد ذلك ويحسب كل شيء نفايه لكى ما يربح
المسيح.

وإذ يمتلئ حكمه يميز الخير و يسعى نحوه بتلقائيه فيزداد
فرحه الداخلى ويعجز ابليس عن إثارته فتنكسر كل سهامه لان
القلب قد ثبت فى الحب الألهى.

إن الله فى محبته ينعم عليك مهما كان ضعفك بهذه المشاعر
ولو جزئياً إن دقت النظر نحو قيامته العجيبه فيتشجع قلبك بطلب
معاونته فتأخذ من لدنه فرحاً جديداً وهكذا تسعى نحو الفرح كل
حين.

و العجيب ان الله يفتح عينيك فترى خيراً فيما كنت تظنه ضيقاً
فتشكر الله و يزداد سرورك وتردد فى قلبك " كل الاشياء تعمل
معاً للخير للذين يحبون الله " (رو 8: 28)

(5) خدمة وتبشير

عندما قام المسيح من الاموات ظهر لتلاميذه واحباءه مدة 40 يوماً يبشرونهم بقيامته وبعد حلول الروح القدس على كنيسته خرجوا يبشرون العالم كله بالقيامة .

❖ إذ كنت قائماً في المسيح فبالضرورة تجد قلبك متفتحاً بالحب نحو الآخرين يبحث عن خلاص نفوسهم وتعمل الخير لكل من تقابله.

فالقيامة هي الخروج من ذاتك لتتال حرية مجد أولاد الله فتعطى نفسك برضى وفرح لكل محتاج.

وإذ كان هو قد بذل ذاته على الصليب ليقدم الكل فيه فتفرح انت إذ تنفق نفسك لأجله ذبيحة حب على مذبح خدمته لتجمع البعيدين إلى احضانه.

وتحب التعب من أجله فتسعى نحو الخروف الضال مهما كلفك ذلك من معاناه تحتمل اهانات وخسارات مادية لأجل معرفة

المسيح شاعراً بمسئوليتك ان تريح كل القلوب وتفرحها
بمعرفة الله ليذوقوا معك حلاوه عشرته .

لا تعود تثقل من خدمتك أو تتضايق من زملائك المتهاونين
حتى لو القيت كل الخدمة عليك وعندما يخور جسدك تحت ثقل
الخدمة يتعزى قليلاً إذ تشعر انك تحمل المسيح القائم من الأموات
على كتفك مثل القديس العظيم الانبا بيشوى .

ان القيامة حياه تدخل فيها تمتد بك إلى الابدية تحيا بها في
قلبك داخل الكنيسة فتفيض وتظهر في سلوكك مع الآخرين وتغطي
كلماتك فتصير مفرحة لكل .

لينك يا أخی تفتح قلبك لعمل المسيح القائم فيك فهو بنعمته من
خلال أسرار المقدسه وركوعك أمامه في الصلاه وتلمذتك للكتاب
المقدس وطاعتك لأبيك الروحي... تستطيع أن تذوق حلاوه
عشرته إلى ان يضمك إلى صفوف القائمين في السماء مع الملائكة
و القديسين تسبح إلى الأبد تسابيح لا يعرفها إلا القائمين معه
وفيه...

الفهرس

رقم الصفحة	الموضوع
7	المقدمة
11	الفصل الأول : تنافر مع الخطية
14	الفصل الثاني : طلب السمائيات
16	الفصل الثالث : رجاء وطموح
18	الفصل الرابع : فرح و بهجة
20	الفصل الخامس : خدمة و تبشير